مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: 01 جوان 2023
العنوان: منظومة التعليم في منطقة توات ما بين القرن... *ص.ص 245- 265.*

منظومة التعليم في منطقة توات ما بين القرن10هـ إلى القرن 11هـ (نماذج ومناهج)

زهرة بوكرابيلة
جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان
Bouzohra1@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/09/16؛ تاريخ القبول: 2022/02/20

The education system in the region of Touat between the 10th century AH to the 11th century AH (models and methods

Abstract:

Education is seen as an essential axis in the building of nations. It is the pillar of the rules of intellectual renaissance and civilized emancipation. Therefore, we chose to study the role of education in the Touat region. We aim through this study to clarify the education system and see if it follows the Islamic schools in their objectives and curriculum and if it differs in their specificity as a Saharan society, since it includes programs of teaching, courses and scientific degrees. Next, we will focus on examples of some scholars who have chosen to teach rather than accept political posts. These scholars were famous and received many students from all regions. They spread secular and religious knowledge in the country of Western Sudan through economical trade between the 10th and 11th centuries AH. These scholars led to an educational system like these of the largest schools in the Islamic Maghreb

Key words: education system, Touat region, science and texts, scientific license, scholars traders.

الملخص:

يعتبر التعليم محورا أساسيا في بناء الأمم؛ فهو عماد قواعد النهضة الفكرية والتمكين الحضاري، لذلك اخترنا محورية التعليم في منطقة توات نهدف من خلالها توضيح منظومتها التعليمية إن كانت تساير

المدارس الاسلامية في أهدافها ومنهجها وتختلف في خصوصيتها كمجتمع ينتمي للبيئة الصحراوية؛ إذ تشمل مناهج التدريس والمقررات التعليمية والإجازات العلمية، ثم نركز على نماذج من العلماء الذين اختاروا التعليم والبقاء في حلق الدروس بعيدا عن الوظائف السياسية والسامية أين كان رواد الدرس علماء تضرب لهم الأمثال وتشد لهم الرحال ، يعملون على الدعوة ونشر العلم في بلاد السودان الغربي من خلال اعتمادهم التجارة في الفترة ما بين القرنين العاشر والحادي عشر هجريين، هؤلاء العلماء الذين قادوا بمنظومة تعليمية سارت على خطى التعليم في أكبر مدارس بلاد المغرب الإسلامي .

الكلمات المفتاحية: منظومة التعليم، منطقة توات، العلوم والمتون، الإجازة العلمية، العلماء التجار.

ـمقدمة:

بدأت منطقة توات تعرف تغيرا وارتقاء منذ دخول الإسلام ،بحيث شهدت البلاد جملة من العوامل التي ساهمت في التغيير أهمها هجرة العلماء الصالحين اليها منذ القرن السابع الهجري حتى بلغت المنطقة أوجها مع بداية القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي، عرفت فيه المنطقة حركة علمية حضارية لامست بها جميع المجالات على رأسها التعليم ، وقد ساهم في عملية الارتقاء كبار العلماء من أهلها والوافدين إليها الذين ساهموا في تفعيل دولاب الحركة الثقافية، فكثرت الكتاتيب التي تعد اللبنة الأولى في حركة التعليم، ثم المساجد التي كانت القاعدة المتينة في تعاليم الدين وجمع شمل المسلمين، أيضا نجد الزوايا التي ساهمت بشكل واسع في المحافظة على الدين الإسلامي والطابع الروحي للتعليم، بحيث تعد مرحلة ثانية للتعليم بعد أن ينتقل من المرحلة الابتدائية ليصل على المراحل العليا للعلم بفروعه وتخصصاته.

زهرة بوكرابيلة
Bouzohra1@gmail.com

وقد تمتعت توات بحياة ثقافية حافلة خلال القرن التاسع هجري، حيث تأثرت بانتمائها للمغرب الأوسط الذي كان مركز إشعاع فكري وعلمي؛ فهل كان ذلك التأثر واضحا في منظومتها التعليمية؟

أولا : منظومة التعليم في منطقة توات –مراحلها و مناهجها-

اتفق كثير من المؤرخين منهم محمد بن سحنون(ت-256هـ/870م) والقابسي(ت-403هـ/1017م)، وأبو بكر بن العربي(ت-543هـ/1157م) على أن التعليم يؤخذ بالتدرج؛ فها هو العلامة ابن سحنون يذكر في كتابه آداب المعلمين ما يلي:"... وينبغي أن يعلمهم إعراب القرآن وذلك لازم له. والشكل، والهجاء، والخط الحسن، والقراءة الحسنة...وليجعل الكتب من الضحى إلى وقت الانقلاب.ولا بأس أن يجعلهم يملي بعضهم على بعض..."(ابن سحنون،102،1972-106)، ومنهم المؤرخ ابن خلدون(ت-808هـ/1406م)- إذ قال في معرض كلامه : "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا، إذا كان على التدرج شيئا فشيئا وقليلا قليلا، يلقى عليه أولا مسائلا من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويراعى في ذلك قوة عقله و استعداه قبول ما يرد..."(ابن خلدون،2007،،583)، بحيث يعلل ذلك بأن المتعلم أولا يكون عاجزا عن الفهم بالجملة فيبدأ معه المعلم طريقة التدرج فيحصل له الفهم قليلا قليلا، ذلك بالانتقال من السهل فالصعب فالأكثر صعوبة. فهو يقول أن هذه الطريقة مفيدة وتكون بتكرارها ثلاث مرات (ابن خلدون،583،2007).

فالتّدرج سنة الله في خلقه، فيولد الإنسان رضيعا ثم طفلا ثم يافعا فكهلا ثم يشيخ ويموت أو عندما يحصل انقضاء أجله (- عبد الخالق القصباوي،2017، 552) ،على هذه السُنَّةِ الكونية سار علماء العالم الإسلامي في التدرج للوصول إلى مبلغ امتلاك صنوف و عموم العلوم، فسار كذلك علماء توات فهم ينتقلون من الأدنى إلى الأعلى محترمين بذلك سنن المتعلم.

أول مرحلة تسمى المرحلة الابتدائية وتبدأ عند إمام القصر(ينظر: التعليق رقم 01) الذي يباشر تعليم الصبية بجانب مهامه في المسجد

وذلك في الكتّاب أو المدرسة القرآنية الذي يعرف بأقربيش باللغة الزناتية ، والقصرهو **ما** يميز الطابع المعماري الصحراوي ويعني الحي الذي يشكل وحدة سكنية محمية بصور والتي تربطها علاقات اجتماعية و دينية .(أحمد جعفري،44،2014).

وعند بلوغ الطفل سن الرابعة على أغلب الأحيان بعد أن يقام له احتفال ويلبس أحسن ما عنده، ويحضر معه لوحه الخشبي مع الدواة التي يوضع بداخلها حبرا من صنع محلي وقلم من القصب (زهير بن عبد الرحمن قزان،2010، 200). يبدأ الطفل أولا بتعلم الحروف الهجائية ثم يبدأ بحفظ القرآن، فيكتب الشيخ الآيات الصغار ويبدأ بحفظها عن طريق السمع،هذا كمرحلة أولية، المرحلة التي تأتي بعدها: سماها بعضهم مرحلة المحاكاة: فيبدأ الطفل في محاكاة شيخه في طريقة قراءته (مبارك جعفري،2010، 113) وبعد أن يتحكم في الحروف يبدأ الطفل يكتب على اللوح ما يحفظ، فيكون قد تحكم في قواعد الإملاء وأحسنها، فيرسخ له الحفظ (مبارك جعفري،2010، 144؛ وينظر أيضا: دليلة شاري،بغداد بلية،246،2019).

لكن كيف يتم سير الدرس؟ و فيما تتمثل مناهجه التعليمية ؟

سميت بحلقة الدرس لأن الشيخ، يجلس في كرسيه أو شيء يميزه بحيث يراه الجميع ويرى هو الجميع، والطلبة يجلسون حوله كأنها دائرة أو حلقة، بحيث لا يغير التلميذ أو الطالب مكانه إلا إذا أذن له الشيخ بذلك (قزان زهير،201،2010)، ويبدأ الدرس بأن يكلف أحد الطلبة بالقراءة أي بسرد المتن الذي يراد شرحه ويوقفه المعلم عند كل لفظ ليبن معناها اللّغوي ومحلها فيتوفر للطالب ملكة الصرف والنحو والبيان، ثم يشرح المعلم معناها الشرعي وأوضح القضية الفقهية التي يراد تبيانها ثم يتولى الطالب المتمكن من قراءة الكتاب بعد الشرح ليتدربوا على القراءة ومتى تعذر عليهم الشيء من الكلام أو التركيب توقف الشيخ فعلله، ثم بعد ذلك يترك الشيخ المجال للسؤال(قزان زهير،201،2010-202)

- **مناهج التعليم ومتونه:**

في تعريفنا الاصطلاحي لكلمة منهج(ينظر التعليق رقم02)، فهو السبيل إلى المقاصد الصحيحة التي يسلكها الدعاة في تبليغ رسالة الله تعالى،كما يرى الرازي أنه الطريق الذلول الموصل إلى رضى الله تعالى(الرازي محمد بن أبي بكر ، 1999، 688).

اعتمد التعليم في المنطقة على منهج السنة النبوية اعتمادا على المذهب المالكي، لذلك سيكون المنهج سائرا على سلف الصالحين وكل المناهج التعليمية في تلك الفترة.

المنهج الأول: الاعتماد على الشيخ ضرورة وقد حثّ ابن خلدون في مقدمته على منهج مباشرة الرجال من المعلمين، فاختلاف المشايخ يفيد في التميّز وتنهض عندهم الرسوخ والاستحكام كما يؤكد قائلا:"...مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتهما من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم وهذا لمن يسر الله عليه طرق العلم و الهداية..."، (ابن خلدون، 2007، 592)، لأن العَالِم المُدَرّس دوره يتجلى في توضيح الغموض وإزالة الشبه وهي طريقة التعليم المباشر وتلقين بالمشافهة، يؤمّن بها المتعلم الوصول إلى مبتغاه، فحين يجلس طالب العلم في محاضن الدرس ينهل من فيض علوم شيخه من شرح ألفاظ وتركيب معاني وحسن قراءة وتدبّر وآداب(مصطفى بن خوجة، 1902، 144)؛ لذلك خاطب الله عز وجل سائر العالمين على السؤال وسؤال أهل الذكر: قال تعالى: " فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ"(سورة النحل،الآية 43). وفي هذا الباب كتب كثير من المؤرخين عن ضرورة اختيار المعلم وطرق معاملته منهم أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه صحيح الفقيه والمتفقه ، وابن خلدون في مقدمته، ومصطفى بن خوجة في ما جُمع له من أعمال ؛ سنحاول ذكر بعض الأقوال التي تصبّ في هذا الباب؛ فقد قال الخطيب البغدادي: "ينبغي للمبتدئ إذا حضر المجلس التفقه، أن يَقْربَ من من الفقيه؛ حتى يكون، بحيث لا يخفى عنه شيئا مما يقوله، ويصمت ويصغي إلى كلامه"(الخطيب البغدادي،335،1997) وقال أيضا"لابد للمتفقه من أستاذ يدرس عليه ويرجع في تفسير ما أشكل عليه ويتعرف منه طرق الاجتهاد وما يفرق به بين الصحة والفساد " (أبو بكر الخطيب البغدادي، 1997 ، 319).

كما يُشير ابن خوجة في معرض كلامه أنه ينبغي لطالب العلم أن يطلب الأستاذ الورع الحاذق ويجلّه ويحترمه خاصة في الدرس، وألا ينشغل أثناء الدرس بغيره ولا يكلم فيه غير أستاذه، وألا يسأل في الدرس أكثر من ثلاث مرات في الموضوع الواحد فإن بقيت لديه شبهة كلّمه فيها بعد الفراغ من الدرس وأن يكون السؤال مسترشدا مستفيدا (مصطفى بن خوجة، 1902، 151)

وها هي منظومة السراج تؤكد مسألة تلقي العلوم على يد الشيخ معلوم:

وَاقْرَأْ عَلىَ شَيْخٍ ذَكيٍّ ذِي وَرَعٍ مُهَذَّبَ النَّفْسِ هَوَاهُ قَدْ قُمِعَ

مُشْتَهَرًا بِالفَهْمِ وَالتَّحْرِيـــــــرِ مُتَّصِفاً بِالعِلْمِ النَّحْرِ يـــــرِ

المنهج الثاني: هوعملية الأخذ بالتدرج، بحيث يبدأ طالب العلم بالمبادئ الأولية في متون المستوى(ابن خلدون، 2007، 584). فكما سبق بدأ المعلم مع تلميذه بطريقة التدرج والانتقال من الأسهل فالأصعب، فيبدأ التلميذ في المدرسة بمختصر الأخضري الذي يتسنى له من خلاله تعلم الصلاة وأحكامها، ثم ينتقل إلى كتاب العبقري، فنظم سهو الأخضري، وبعدها ينتقل الطالب لدراسة وقراءة المرشد المعين فيتم له أبواب الصلاة التي لم تأت في مختصر الأخضري، فيحصل له الفهم والإلمام لينتقل إلى مسائل الزكاة والصيام والحج(زهير عبد الرحمن، قزان،2010، 201).

ينتقل الطالب بعدها لدراسة أسهل المسالك ليأخذ مسائل العبادات بشيء من التفصيل ليدخل بطريقة سهلة وميسرة في المعاملات ثم يقرأ الرسالة لابن أبي زيد القيرواني فيعرف جيدا هيئات العبادات ثم بعد الرسالة يتطلع الطالب لدراسة مختصر خليل فيتعلم جزئيات كبيرة في جميع أبواب الفقه (محمد باي بلعالم، 2005، ج1، 262.).

المنهج الثالث: الجمع بين الأدب والطلب؛ وعن آداب المتعلم مع شيخه أو أستاذه يقول مصطفى بن خوجة في كتابه ما يلي : "... وأن يعظم العلم وأهله ومن تعظيم العلم توقير الأستاذ

وإجلاله وإكرامه واحترامه دائما، خصوصا في الدرس، فلا يرفع صوته عليه ولا يجلس بين يديه بهيئة تنافي الأدب، ومن تعظيمه أن لا يمشي أمامه، ولا يجلس في مكانه ولا يبتدئ الكلام في حضرته إلا بإذنه ولا يكثر الحديث عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته، لأن من تأذى منه شيخه يحرم بركة العلم ولا ينفع به إلا قليلا؛(مصطفى بن خوجة، 1986، 150) ، فالعلم لا ينفع وحده ما لم يتوّج ربه بخلاقٍ، وقد قال الشافعي فيما معناه أن العلم نور ونور الله لا يؤتى لعاصٍ، كما عبّر ابن حجر العسقلاني في مستهل كتابة الأدب للإمام البخاري بأن الأدب هو الأخذ بمكارم الأخلاق وتعظيم من فوقك، والرفق بمن دونك، واستعمال ما يحمد قولا وفعلا والأخذ بمكارم الأخلاق (عبد الخالق، قصباوي، 2017، 557).

- **المتون المعتمدة:**

هي كتب وأسانيد اعتمدت كمقررات تعليمية في بلاد توات على غرار بلاد المغرب، ومنها انتقل تأثيرها إلى الأزواد وبلاد السودان الغربي، وقد سار علماء توات سير السلف حين اعتمدوا على متون التي سادت بلاد الإسلام شرقا وغربا مركزين على مذهب مالك، وكذا أضافوا مؤلفات في مختلف الفنون، وكثيرا ما كانت تلك المؤلفات شروح ومختصرات على متون أصلية معروفة بمختصر خليل وشروح التلمسانية وشرح على الأجرومية وغيرها، وقد تنوعت تلك المقررات بين ما هو متداول في بلاد المغرب الإسلامي وبين ما تمّ تأليفه في العلوم العقلية والنقلية، فنذكر منها مثلا:

كتاب البراهين لصاحبه العالم الشيخ السنوسي يشتمل على ثلاث أنواع، العقيدة الكبرى والوسطى والصغرى(أحمد بابا التنبكتي، 2000 ، 301).

كتاب مصباح الأرواح في أصول الفلاح لصاحبه محمد المغيلي، كتاب في العقيدة والتوحيد يتصل موضوعه بمباحث العقيدة، تعرض فيه الشيخ لقضايا عقدية كثيرة أهمها عدم الخوض في الغيبيات

والتشبث بالسنة معتمدين على رأي الجمهور من أهل الحديث(عبد القادر زبادية، 1989، 153-154).

إضافة إلى بعض المقدمات كعقيدة أبي زيد القيرواني ومقدمة ابن العاشر، المرشد المعين. أما في التفسير، فقد كان اعتماد المدارس والمحاضر على المتون المحلية كتأليف المغيلي "الفتح المبين في شرح القرآن الكريم"، وكتاب التنلاني عبد الرحمان "الدر المصون في إعراب القرآن الكريم" وغيرها من المصنفات، في الحديث، فقد اعتمدوا مثلا كتاب مفتاح النظر في علم الحديث(حوتية محمد الصالح،2007 ،ج1، 259).

من المؤلفات الفقهية المختصرات المالكية: مختصر خليل والرسالة ومتن ابن العاشر وهو نظم ألفه ليسهل حفظه. مثلا مقدمة في الأصول معنية في فروعها على الوصول(عبد الواحد بن عاشر،د.ت،05).

الحُكْمُ فِي الشَّرْعِ خِطَابُ رَبِّنَـا المُقْتَضِي فِعْلَ المُكَلَّفِ أَفْطَنَـا

بِطَلَبٍ أَوْ بِإِذْنٍ أَوْ بِوَضْـــــعِ لِسَبَبٍ أَوْ شَرْطٍ أَوْ ذِي مَنْـــعِ

أَقْسَامُ حُكْمِ الشَّرْعِ خَمْسَةٌ تـُرَامْ فَرْضٌ وَنَدْبٌ وَكَرَاهَةٌ حـَرَامْ

ثُمَّ إِبَاحَةٍ فَمَا مُورِ جـُـــــزِمْ فَرْضِ وَدُونِ الجَزْمِ مَنْدُوبٌ وَسَمْ

ذُو النَّهْيِ مَكْرُوهٌ وَمَعَ حَتْمٍ وَحَرَامْ مَأْذُون وَجْهَيْهِ مُبَاحُ ذَاتِ تَمَامْ

وَالفَرْضُ قِسْمَانِ كِفَايَةٌ وَعـَيْنْ وَيشْمَلُ المَنْدُوبُ سُنَّةُ بِدِيـــنْ

ثم مختصر ابن الحاجب الذي يقول عنه أحمد بابا التمبكتي : "لقد وضع الله عز وجل له القبول على مختصره" (أحمد بابا التنبكتي،2000

، 427) ، وألف المغيلي شارحا على مختصر خليل سماه معنى اللبيب في شرح مختصر خليل(أحمد لحمدي، 1999، 56).

وأما متون اللغة العربية فكانت أمهات الكتب كألفية ولامية الأفعال لابن مالك، والأجرومية لعبد الله بن محمد بن داوود الصنهاجي الأجرومي، والتي تعد مقدمة في مبادئ اللغة، وهذا الكتاب التي نظم عليه الشيخ محمد بن أُبَّ المُزَمَري التواتي المتوفى في القرن الثاني عشر هجري (1160هـ/1747م) (أحمد جعفري،01،2021-06).

قَالَ ابْنُ أُبَّ وَاسْمُهُ مُحَمَّـــدُ اللهُ فِي كُلِّ الأُمُورِ أَحْمَدُ

مُصَلِّياً عَلَى الرَّسُولِ المُنْتَقَىَ وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ ذَوَي التُّقَى

وَبَعْدُ: فَالقَصْدُ بِهَذاَ المَنْظُومِ تَسْهِيلِ مَنْثُورِ ابْنِ أَجْرُومِ

لِمَنْ أَرَادَ حِفْظُهُ وَعَسُراَ عَلَيَهِ أَنْ يَحْفَظَ مَا قَدْ نُثِراَ

وَاللهُ اسْتَعِينُ فِي كُلِ عَمَلٍ إِلَيْهِ قَصْدِي وَعَلَيْهِ التَّوَكُّلِ

- **الإجازة العلمية:**

تعد الإجازات(ينظر التعليق رقم:03) العلمية مبلغ كل طالب علم بعد الكد والجد والاصطبار على طلب العلم، بل بمثابة الشهادات العلمية في هذا العصر، فلهذا كان يتنافس الطلبة لنيلها على أفواه الرجال أولا ثم أصبحت تؤخذ مشافهة ومكاتبة بسندها.

لأنها عدت دليلا على حقيقة امتلاك العلم وأيضا كانت ذلك العصر افتخارا وتباهي أمام الطلبة والعلماء، فكانت الإجازة من أهم الحوافز التي كانت تدفع السالك في سبيل العلم إلى الرحلة فلا تهمه الصعاب وتكدر صفوه العذاب الذي ناله منه السفر. لذلك كان لابد من شيخ يأخذ عنه العلم ويجيزه؛ كان أصحاب الإجازة يحفظون سلسلة أشياخهم بالتواتر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فمنهم الكثير من طلبة الإقليم التواتي من اتخذ حواضر العلم الإسلامي قبله لنيل العلم والمعالي وختمها بالإجازة. منهم مثلا: شيخ الشيوخ البكري عبد الكريم بن أمحمد (ت1133هـ/1720م) الذي أجازه مفتي مصر، وهو أبو عبد الله محمد الخرشي وأجازه شيخه سعيد بن إبراهيم قدورة في الجزائر وغيرهم. ثم في القرن الثاني عشر أيضا عمر بن عبد القادر التينلاني الذي أجازه أشياخه في فاس أبو علي الحسن بن رحالي(خير الدين شترة،2011، 159).

أما عن صيغة الإجازة فتتكون في الغالب من مقدمة وعرض وخاتمة ثم توقيع، تبدأ المقدمة بالحمد والثناء على الله عز وجل ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وينتقل الشيخ إلى ذكر السبب الذي دعاه إلى هذا الأمر وطلب تلميذه منه الإجازة فيثني عليه خيرا، ثم ينتقل إلى نفسه بالتواضع، ثم يذكر شيوخه والفنون التي درسها عليهم حتى يتعرف عليهم تلميذه المجاز ويرتبط بالأسانيد، ثم تختتم الإجازة بالدعاء و التوفيق للمجاز ووصله بالدعاء له ولأشياخه وتختم باسم المجيز وتاريخ الإجازة(عبد السلام الأسمر،2016، 110).

تعج المؤلفات التواتية بهذه النماذج، نذكر من الأمثلة على ذلك إجازة الشيخ العالم علي الأجهوري الشيخ عبد الكريم في الشفاء للقاضي عياض ومختصر خليل؛ ومما جاء به نص الإجازة:"... وبعد فقد، التمس مني الأخ في الله تعالى الشيخ الإمام العلامة النحرير الهمام سيدي محمد عبد الكريم التواتي المغربي الإجازة لكتاب الشفا للقاضي أبي الفضل عياض وبمختصر العلامة خليل بن إسحاق وبغير ذلك... وأجزته بذلك وبجميع ما يجوز لي عني روايته..." (عبد الكريم بن أمحمد، د.ت، الورقة 01). كان تاريخ هذه الإجازة: 1028 هـ– 1676م.

ثانيا: نماذج لأعلام التعليم و التجارة في الإقليم:

- **أعلام التعليم في الإقليم:**

هم علماء اتخذوا من العلم مطية و لباسا فعاشوا بالعلم في جنة الدنيا ووصلوا به إلى جنان الآخرة، هم من ساروا على سبيل العلم فوصلوا إلى شرفه، وشرفه هو بقاء ذكرهم مستمرا إلى اليوم، فالتاريخ يعرض سيرهم ومسيرتهم في مجال العلم والتعليم وهم الذين تنطبق عليهم هذه المقولة: "لا ينال العلم إلا من عطل دكانه، وخرب بستانه، وهجر إخوانه، ومات أقرب أهله و لم يشهد جنازته". (ينظر: إبراهيم بن الجماعة الكتاني، 2004، 81).

في هذا المحورنحاول استدراك أسماء أعلام الدرس الذين جعلوا من التدريس وجهتهم الأولة ولو اشتغلوا بوظائف أخرى، فقد قال أمير شعراء العرب (أحمد شوقي ،2008 ، 119).

فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِهَا ذِكْرَهَا فَالذِّكْرُ لِلإِنْسَانِ عُمْرٌ ثَانِي

وقد تصدّر للتعليم علماء كثيرون، بل يمكن الجزم أن كل العلماء كانوا نازعين للتدريس أكثر من وظائف أخرى نذكر منهم؛ الشيخ عمر الأكبر التينلاني؛ فقد تصدر عمر بن عبد القادر التنلالي الدرس في زاوية أجداده، بحيث نشطت حلقات دروسه وتسارعت الحركة العلمية من جديد بعد عودته من سفره الطويل في فاس، فعكف الناس على حلقته وأحبوا علمه وطريقته، ومن المتون التي درسّها الصحيحان، شمائل الترمذي ، الشفاء للقاضي عياض، الجامع الصغير للسيوطي في الحديث والسيرة، وجمع الجوامع لابن السبكي في الأصول، الرسالة للقيرواني، المختصر، المرشد المعين بشروحها ، الأجرومية، شرح خالد الأزهري عليها، ألفية ابن مالك، مختصر السنوسي والصغرى، والكبرى، وقد ذكرذلك عبد الرحمن التنلاني؛ حيث يصور لنا بدقة طريقة التدريس عند شيخه عمر، فكان من عادته رحمه الله في التدرس أنه يعتني بحفظ عبارة الشرح الذي يطالع في ذلك الفن، وربّما نقلها بالمعنى (عبد الرحمن بن عمر، د.ت، الورقة 88).

كان حازما صارما مع طلبته، حيث يقول عبد الرحمن في الفهرسة: "كان رحمه الله يضجر من مباحثته للطلبة لاسيما من لا يحسنها منهم، فتارة ينهره وأخرى يسكت عنه ولا يجيبه (عبد الرحمان بن عمر، د.ت،الورقة 89).

أما أعلام الدرس في المنطقة، فقد تصدر كل من عبد الله العصنوني (تـ 927هـ/1520م) مجالس الدرس حتى مرض ليعقبه ابن أخته سالم بن محمد العصنوني(تـ968هـ/1562م) الذي أفنى نفسه في حلقات الدروس داخل الإقليم وخارجه، ثم يواصل الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي (تـ909هـ/1503م) تحمل هذه المسؤولية طيلة استقراره بالإقليم، بحيث كان ملما بجميع العلوم المتعارف عليها في المنطقة أوحتى الطارئة عليها كعلم المنطق، والفلسفة وعلم الكلام، وقد كان هذا العالم شغوفا بالتعليم ونشر الدعوة الإسلامية، فواصل مشواره في في بعض الحواضر السودانية "كنو" و"كاشنا "، و"أقدز" و"غاو" وغيرها. (خير الدين شترة،148،2011).

كما اشتهر علماء الأسرة البكرية بشغفهم للتدريس، فشُغل أبناؤها بتأليف قلوب رجال آخرين على حب العلم وتعليمه منهم الشيخ العالم البكري بن عبد الكريم (تـ 1133هـ/1720م) الذي كان يمزج بين مجالس العلم والإرشاد والوعظ (عبد الحميد بكري،2005، 140).

كما واصل أعلام توات التعليم ونشر العلم خارج أسوارها منهم الشيخ أحمد الرقادي الذي واصل رسالته خارج أسوار توات، حيث درس في حواضر السودان خاصة تمبكت (تاهمي غيتاوي، 2001، ج 1، 79).

- **نماذج لعلماء تجار في الإقليم:**

كان لعلماء توات عموما دورا هاما في نقل الإشعاع الثقافي الإسلامي إلى حواضر السودان الغربي والأوسط، ويعتبر الشيخ

المصلح محمد بن عبد الكريم التلمساني منشئًا والتواتي دارا ومقاما خير دليل وسفير في العالم، المجتهد الذي أصلح شؤون البلاد الإفريقية ما وراء الصحراء ومؤلفاته الغزيرة تشهد على ذلك مثل أسئلة "الأسقيا وأجوبة المغيلي"، "التعريف فيما يجب على الملوك"، كتاب "المسائل" "رسالة عن ما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام " (عبد الحق حميش ومحفوظ بوكراع 2011، 520- 521).

سار علماء البيت البكري على نفس النهج بل أن البيت البكري في إقليم توات له فروع وإخوان من أصل جدّهم الأول الشيخ عمر الباز الحسني وسميوا بالمحاجيب الذي سافر إلى بلاد التكرور حتى توفي سنة 872هـ /.

امتهن بعض علماء البيت البكري التجارة إقتداء بالنبي الكريم عليه أزكى الصلوات والتسليم، على غرار ما يذكر في الطرائف والتلائد للشيخ المختار الكنتي ما مفادها: "فإن التجارة من أفضل الحرف وأشرفها وهي من فروض الكفاية وكفى من شرفها أنها كانت حرفة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد عدّ التاجر الصدوق من جملة الشهداء ... (محمد بن المختار الكنتي، د.ت ، الورقة 202)، ثم نستطرد في ذكر فضائل التجارة بذكر بعض الأحاديث النبوية الدالة على ذلك كقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **"التَّاجِرُ الصَّدُوقْ الأَمِينْ مَعَ النَّبِيِن والصِدِقِين وَالشُهَدَاء."**(أبو جعفر الترمذي،391،2014).

استعفى بعض علماء البيت البكري عن المناصب السامية واختاروا ارتياد طريق التجارة منهم الشيخ العلامة سيدي امحمد بن أبي محمد بن أحمد بن ميمون(تـ1008هـ/1599م) وهو الذي نُعت بشارح المعقول والمنقول ، أعجوبة زمانه دراسة ودراية ، كبير الإطلاع وطويل الباع، يقول عنه ابنه الشيخ عبد الكريم: "...العالم النوراني له اليد البيضاء في علوم الإسلام..." ومما يروى عنه أن السلطان أحمد المنصورالذهبي سلطان المغرب بعث لوليه خِطّة القضاء على البلاد الصحراوية، فاستعفى منها وقال لأن يحاسبني الله على ألف ألف قنطارا، أيسر عليّ من أن يسألوني عن قضية فاصلة بين اثنين،

فتحامل السلطان على هذا الرد وبعث له بهذه الرسالة :"...أن قد عصيتني ونبذت أمري..." فأجابه الشيخ العالم بقول الله تعالى:"إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا" (سورة الأحزاب، الآية 72)، عن معصية أو طاعة ؟ والله يقول: "...اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ"(سورة فصلت، الآية 11) ، فتركه السلطان(محفوظ بوكراع،2016، 64)؛ فاختار طريق السودان دربا يضربه للتجارة وبقي هناك حتى توفي في بلدة أقد-أقدس أو أكدر- سنة 1008هـ/1599م ومما يُروى عنه أنه بعث لأولاده من السودان بهذه الأبيات (عبد الحميد، بكري، 146،2005. ينظر أيضا: أحمد جعفري، 2006_2007، 39.)

تَنَحَّ عَنِ الدُّنْيَا وَصُحْبَةِ أَهْلِهَا وَبَابِنْهُمْ مَادُمْتَ فِي الدَّهْرِبَاقِيَا

فَمَا مِنْهُمْ إِلاَّ حَسُودٌ وَشَامِتٌ تَرَاهُ بِأَقْوَالِ الَنَمِيمَةُ عَادَيَا

إِذَا نِلْتَ خَيْراً أَظْهَرُوا لَكَ وِدَّهُمْ وَأَبْدُوا سُرُورَا كُلَمَا كُنْتَ وَالِيَا

وَإِنْ خَانَكَ الدَّهْرُ الخَــؤُون بِصَرْفِهِ بَدَا مِنْهُمْ الشَّيْءُ الذَّي كَانَ خَافِيَا

من الشيوخ التّجار في البيت البكري أيضا العالم سيدي عبد المهيمن بن أبي محمد بن أحمد بن ميمون (تـ 1008هـ/1599م)؛ الذي درس على يد شيوخ كبار منهم الشيخ محمد بن أبي القاسم الحسني ولم يعثر له على مؤلفات وبيانات إلا ما ورد في كتاب الرحلة لعبد الكريم ما نصّه: "... ومما وجدت بخط عمي صنوا الوالد عبد المهيمن –رحمه الله تعالى-يمنه: عرف بعضهم الإقراء بأنه تصحيح المتن، وبيان المشكل، وتتميم لناقص وما عدا ذلك فضرره على المتعلم أشدّ..."(عبد الحميد بكري،2005، 148، عبد الحق حميش ومحفوظ بوكراع،301،2011. ينظر أيضا : عبد الله مقلاني، مبارك جعفري،2013 ، 235).

زهرة بوكرابيلة
Bouzohra1@gmail.com

ومن علماء البيت البكري الذين ربطوا توات بالسودان الغربي العالم الزاهد الشيخ عبد الحميد بن امحمد بن ميمون(ت:997هـ/1588م) الذي كان ينسخ في كل سنة مصحفا متقنا ويبعثه لسلطان السودان فيبعث له السلطان مقابل ذلك وزنه ذهبا وبقي على هذا الفعل حتى توفي في آخر محرم من سنة 997هـ /1588م(عبد الله مقلاتي، مبارك جعفري،2013 ، 18، العالم، البكري، د.ت، الورقة 06).

من العلماء الذين ندبوا أنفسهم للرحلة إلى خير الدنيا و الآخرة: التجارة و الدعوة الشيخ سالم بن محمد العصنوني 968هـ /1562م الذي أسلم على يده خلق كثير في بلاد السودان(عبد الحميد بكري، 2005، 70).

أيضا الأعلام الكنتيون الذين وصفهم بول مارتي بالأذكياء والنشطون أصحاب الحس التجاري، "هم أذكياء ونشطون من أرباب القوافل وهم تجار مهرة، نجدهم على كل طرق السودان"(بول مارتي، 1985، 50).

أعلام بيت الشريف البلحاجي، فقد كانوا كلهم تجار من رأس البيت الشريف حمو بلحاج الذي ربط بين توات وفاس وتنبكت، حيث دخل أولا من تافيلالت إلى تمبكت تاجرا سنة 1040هـ/1628م وينزل أرض توات عند أحبابه من أهلها حتى أدركته الوفاة في شهر رمضان سنة 1062هـ/1652م،فاستقر أولاده من بعده في توات وتصاهروا مع الأسرة الرقادية فنذكر منهم الأعلام التجار:الشريف اَمحمد الحاج (تـ1101هـ1691م)، الشريف عبد المالك (تـ 1088هـ/1678م) الشريف عبد الكريم (تـ1095هـ/1685م)، شريف عبد القادر (تـ 1094هـ/1684م)، الشريف الشيخ المتوفى 1098هـ/1688م(عبد الله مقلاتي و مبارك جعفري، 2013، 96).

الخاتمة:

*لقد كان شغف علماء توات بالتعليم و بذلهم للجهد و الوقت و الوسع متين امتثالا لقوله تعالى: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"(سورة العنكبوت الآية 69)؛ فكان السبيل في اعتمادهم منظومة تربوية على طريقة السلف الصالح في بلاد المغرب الاسلامي وتتكيف مع البيئة الصحراوية، فتيسر السبيل على طلاّب العلم والعاملين عليه.

*هذا ما دفعهم لشّد الرحال جهادا في سبيل طلبه وتعليمه، وهو الذي رفع شأنهم بين أقرانهم وفي مجالس الدرس وفي كبريات الحواضر ألإسلامية على سبيل الذكر "الشيخ عمر الأكبر التنلاني" الذي ارتاد الرحلة في طلب العلم ومكث أكثر من سبعة عشر سنة في مدينة فاس، يتلقى فيها العلوم على يدي أكبر المشايخ، ثم تربع على كرسي التعليم في المدرسة المصباحية وفي جامع القرويين وهبّت إليه جموع الطلبة من كل مكان سعيا للاستفادة والاستجازة منه؛ حيث اعتبرت الإجازة منتهى الراغبين في طلب العلم، مثلت آنذاك شهادة الأحقية لصاحبها.

*هذا ولم تُثن المناصب العليا من عزيمة العلماء في مباشرة أعمال أخرى كحرفة التجارة التي مثلت حرفة الأنبياء وسبيل للدعوة والإصلاح وهي تجارة مع الله لا تبور فيها غنى الداريين الأولى والآخرة؛ بحيث تعتبر حرفة التجارة وجغرافية الصحراء أحد أهم محددات النجاح ألاقتصادي فعرف العلماء كيفية استغلالهما واستثمارها في نشر الدعوة الاسلامية وتعليم اللغة العربية؛ ومن أعلام التجارة في توات علماء البيت البكري والكنتي، بحيث وصل إشعاعهما التجاري والدعوي إلى مشارف أرض السودان الغربي.

*كل ذلك التفوق تجلى في اعتبارات كثيرة أهمها : التكيف مع البيئة الصحراوية والانشغال بطلب العلم وتعليمه واتخاذ الرحلة في ذلك سبيل لتحقيق الدعوة التي حثّ عليه الله عز وجل، حيث عملوا على ربط وتثبيت عرى العلاقات الثقافية بين الأمصار الإسلامية خاصة منها ما وراء الصحراء وتثبيت تعاليم الدين الإسلامي على

المذهب المالكي لتصبح منطقة توات من المناطق التي يشار إليها بالبنان بفضل مجهودات أبنائها العلماء في منظومة تعليمية قائمة على تأصيل اللغة العربية والتفوق في العلوم الشرعية وغيرها من العلوم في ظل التواجد العثماني في الجزائر في الفترة الحديثة.

ملحق رقم01:نموذج لإجازة لبعض علماء توات البلباليين والبكريين

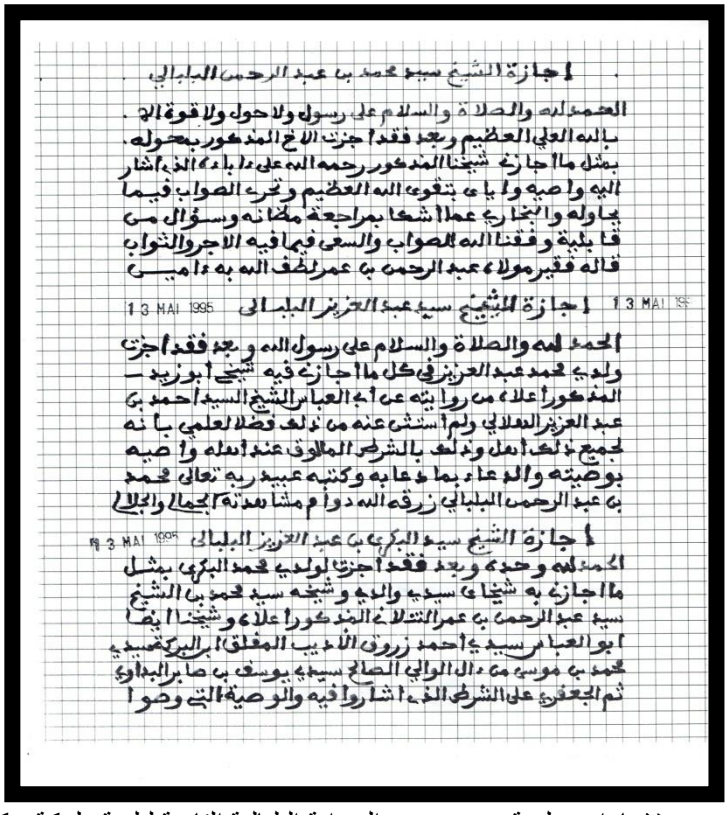

إجازة الشيخ سيد محمد بن عبد الرحمن البلبالي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم وبعد فقد أجزت الأخ المذكور بحوله
بمثل ما أجازني شيخنا المذكور رحمه الله على ما بأيدي الذي أشار
إليه وصيه وإياه بتقوى الله العظيم وخير الصواب فيما
يحاوله والبخاري عما أشكا بمراجعة مظانه وسؤال من
قابلية وفقنا الله للصواب والسعي فيما فيه الأجر والثواب
قاله فقير مولاه عبد الرحمن بن عمر لطف الله به آمين

13 MAI 1995 إجازة الشيخ سيد عبد العزيز البلبالي 13 MAI 19

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فقد أجزت
ولدي محمد عبد العزيز في كل ما أجازني فيه شيخي أبو زيد
المذكور أعلاه من روايته عن أبي العباس الشيخ السيد أحمد بن
عبد العزيز الهلالي ولم أستثن عنه من تلك فضلا لعلمي بأنه
لجميع ذلك أهل وتلك بالشرط المألوف عند أهله وأوصيه
بوصيته والدعاء بما دعا به وكتبه عبيد ربه تعالى محمد
بن عبد الرحمن البلبالي رزقه الله دوام مشاهدته الجمال والجلال

13 MAI 1995 إجازة الشيخ سيد البكري بن عبد العزيز البلبالي

الحمد لله وحده وبعد فقد أجزت لولدي محمد البكري بمثل
ما أجازني به شيخاي سيدي والدي وشيخه سيد محمد بن الشيخ
سيد عبد الرحمن بن عمر التلاتي المذكور أعلاه وشيخنا أيضا
أبو العباس سيدي أحمد زروق الأديب المغلق ابن البركة سيدي
محمد بن موسى من آل الولي الصالح سيدي يوسف بن صابر البداوي
ثم الجعفري على الشرط الذي أشاروا فيه والوصية التي وصوا

نسخ لإجازات علمية مصورة من الخزانة البلبالية التابعة لبلدية ملوكة - كوسام - في ولاية أدرار بخط يد القائم عليها الشيخ "الشاري الطيب"

الملحق رقم 02: نموذج لإجازة لبعض علماء توات البلباليين والبكريين

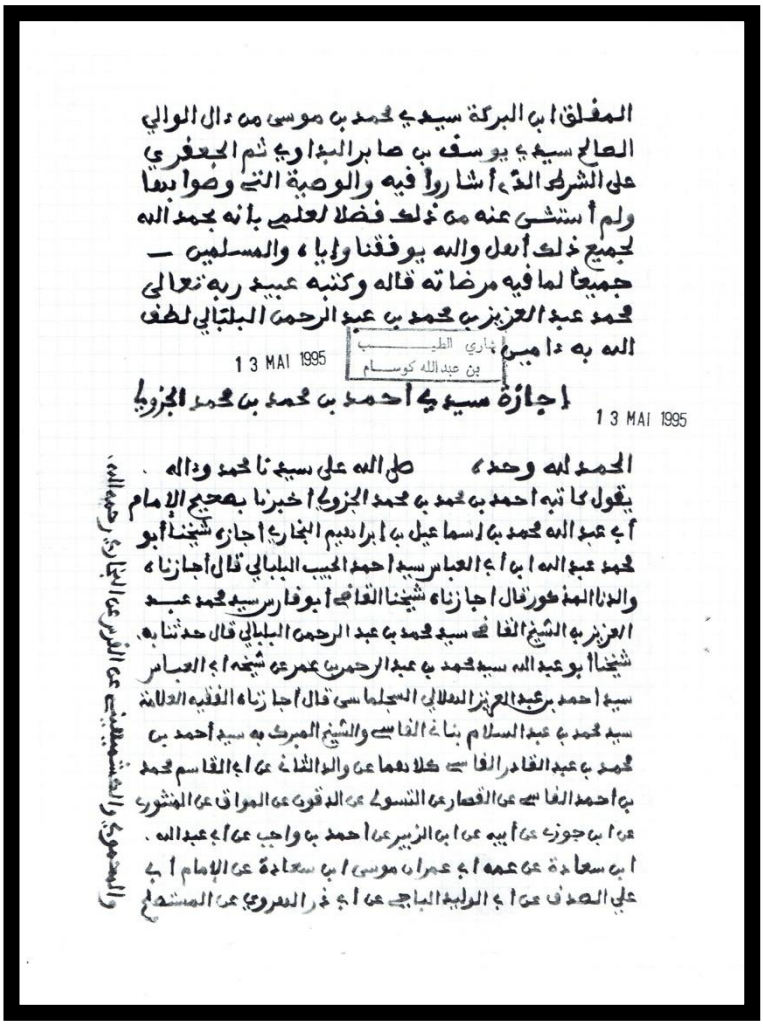

المغلق ابن البركة سيدي محمد بن موسى من دال الوالي
الصالح سيدي يوسف بن صابر البداوي ثم الجعفري
على الشرط الذي أشاروا فيه والوصية التي وصوا بها
ولم أستثني عنه من ذلك فضلا لعلمي بأنه بحمد الله
لجميع ذلك أهل والله يوفقنا وإياه والمسلمين —
جميعا لما فيه مرضاته قاله وكتبه عبيد ربه تعالى
محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن البلتاني لطف
الله به آمين

1 3 MAI 1995

الشاري الطيب
بن عبدالله كوسام

إجازة سيدي أحمد بن محمد بن محمد الجزولي

1 3 MAI 1995

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله
يقول كاتبه أحمد بن محمد بن محمد الجزولي أخبرنا بصحيح الإمام
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أجازه شيخنا أبو
محمد عبد الله ابن أبي العباس سيدي أحمد الحبيب البلبالي قال أجازنا به
والدنا المذكور قال أجازنا شيخنا الفاسي أبو فارس سيدي محمد عبد
العزيز بن الشيخ الفاسي سيدي محمد بن عبد الرحمن البلبالي قال حدثنا به
شيخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عمر عن شيخه أبي العباس
سيدي أحمد بن عبد العزيز الدلائي السجلماسي قال أجازنا الفقيه العلامة
سيدي محمد بن عبد السلام بناني الفاسي والشيخ المبرك به سيدي أحمد بن
محمد بن عبد القادر الفاسي كلاهما عن والدنا عن أبي القاسم محمد
بن أحمد الفاسي عن القصار عن النسوي عن الدقون عن الموقي عن المنور
عن ابن جوزي عن أبيه عن ابن الزبير عن أحمد بن واجب عن أبي عبد الله
ابن سعادة عن عمه أبي عمران موسى ابن سعادة عن الإمام أبي
علي الصدفي عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي عن المستملي

نسخ لإجازات علمية مصورة من الخزانة البلبالية التابعة لبلدية ملوكة - كوسام - في ولاية أدرار بخط يد القائم عليها الشيخ "الشاري الطيب"

التعاليق:

01-القصر:والمعنى المتعلق بكلمة قصر أو قصور في الصحراء تفيد الحي السكني أو نسميها القرية التقليدية او الوحدة السكنيةالاجتماعية التي تتكون من منظومة الفقارة والواحة، وهذا البناء محصن بسور يحميها ،غالبا ما يكون أهل القصر تجمهم قرابة أو ينتمون غلى أصول عرقية واحدة، هذا وتنطق كلمة قصر بقاف معقوفة باللهجة المحلية، وغالبا ما تشيد القصور على الواحات وفي الروابي أو في مرتفعات عاليةمراعاة للأمن والكوارث الطبيعية ،إذن القصور الصحراوية هي الأحياء السكنية التي تشكل مدن قصورية لا نجدها إلا في الصحاري(محمدعبدالكريم،33،2016)، ينظرأيضا:مبارك جعفري،2009،50).

02-نشرح كلمة منهج لغويا ، فاللغويين يعرفون المنهج على أنه نهج بمعنى طريق بيّن واضح و الجمع نهجات ونهج و نهوج، وفلان يستنهج سبيل فلان ،أي يسلك مسلكه،والنهج الطريق المسقيم(ابن منظور،دت،ج6، 4554-4555).

03-الإجازة لغة: مأخوذة من قولهم: أجاز فلان فلانا بكذا: إذ أباحه له، وصيره جائز، بعد أن كان محظورا عليه واصطلاحا هي إذن المحدث للطالب أن يروى عنه ما لم يسمعه منه أو يقرأه عيه، وأما أنواعها فقد ذكر لها القاضي عياض ستة أنواع وزاد عليها ابن صلاح نوعا سابعا وأعلاها متفق عليها: الإجازة لمعيّن في معيّن. و يقول ابن قنفد: "إما مشافهة، وإما إذن بذلك إن كان غائبا، وله أن يكتب له ذلك بخطه/ بحضرته أو مغيبته، وقيل هي كالكتابة، والصحيح أنها أعم وانفع، وتصح للموجود والمفقود، ومن ولد ومن سيولد ولطلبة العلم بمدينة كذا في زمان كذا..." (ابن قنفذ القسنطيني، 146،1999).

المراجع:

1- ابن خلدون عبد الرحمان، (2007). **المقدمة**، تصحيح، خليل شحادة، بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر.
2- ابن عاشر أبو محمد عبد الواحد ،(دون تاريخ)، **متن ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين**، القاهرة:مكتبة القاهرة.
3- ابن قنفد القسنطيني، (1999).**شرف الطالب في أسنى المطالب**،تحقيق: عبد العزيز صغيردخان،ط1، الرياض: مكتبة الرشد.
4- ابن منظور محمد،(دون تاريخ). **لسان العرب**،تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، القاهرة: دار المعارف.
5- البغدادي أبو بكر الخطيب، (1418هـ/1997). **صحيح الفقيه والمتفقه**، ط1. الرياض: دار الوطن للنشر.

زهرة بوكرابيلة
Bouzohra1@gmail.com

6- بكري عبد الحميد،(2007). **النبذة في تاريخ توات وأعلامها في القرن التاسع هجري الى القرن الرابع عشر**، ط2، الجزائر: دار الغرب للنشروالتوزيع.
7- بلعالم باي محمد،(2005). **الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الاعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات**، ط1، ج1، ج2، الجزائر: دار هومة.
8- بن خوجة مصطفى، (1902).**نبذة وجيزة في معنى الدين والفقه وما يتعلق بذلك و يتصل به**،الجزائر: المطبعة الثعالبية.
9- جعفري أحمد،(2011).**من تاريخ توات، أبحاث في التراث**، تلمسان: منشورات الحضارة.
زبادية عبد القادر،(1989).**الحضارة العربية والتأثير الاوربي في افريقيا جنوب الصحراء،دراسات ونصوص**، ط1، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
10-شوقي أحمد(2008). شوقيات،ط1،ج2، تحقيق وظبط: صلاح الدين الهواري، بيروت: دار الهلال
11- الترمذي أبو جعفر،(2014).**سنن الترمذي-الجامع الكبير**، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات ،المجلد الثالث: الطبعة الأولى،بيروت:دار التأصيل.
12-التنبكتي أحمد بابا،(2000).**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ط2، ج1، ج2، تحقيق:عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس: منشورات دار الكاتب.
13- مارتي بول،(1985). **كنتة الشرقيون**، دمشق:مطبعة زيد بن ثابت.
14-حميش عبد الحق ومحفوظ بوكراع، (2011).**موسوعة تراجم علماء الجزائر،علماء تلمسان و توات**، الجزائر: دار زمورة للنشر و التوزيع.
15-حوتية محمد الصالح،(2011).**توات والازواد خلال القرنين 12هـ و13هـ، دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية**، ج1، الجزائر: دار الكتاب الغربي.
16- الرازي محمد بن أبي بك،(1999). **مختار الصحاح** ،ط1، تحقيق:محمود خاطر،بيروت: مكتبة لبنان. .
17-شترة خير الدين ،(2011).**الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائر وفكره الاصلاحي في توات والسودان الغربي**،ج1،ج2، تلمسان:منشورات وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف
18-الكتاني إبراهيم ابن الجماعة، (2004)، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، تحقيق: حسان عبد المنان،عمان: مطبعة بيت الأفكار الدولية.
19- قصباوي عبد الخالق، (2017). «المنهج التعليمي للمدارس والزوايا الدينية من حاضرة توات». ورقة عمل مقدمة إلى **الملتقى الدولي الأول الوسطية في الغرب الاسلامي وأثرها في نشر الاسلام في إفريقيا وأوربا**،معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي ديسمبر2017 ربيع

الأول،الوادي،مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية جامعة حمة لخضر.

20- قزان زهير،(2010). «مختصرات الفقه المالكي و جهود علماء توات في خدمتها «**،ملتقى الفقه المالكي في بلاد توات، اجتهادا وتدريسا** /ملتقى وطني ايام 23-24 جوان 2010 بأدرار،منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

21- جعفري أحمد(2007-2006). **الحركة الادبية بمنطقة توات ما بين القرنين 12هـ و13هـ** ، رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه في (الأدب) ، جامعة تلمسان،الجزائر

22-جعفري مبارك، (2009) ، **العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12 هجري**، الطبعة01، الجزائر:دار السبيل للنشر والتوزيع.

23-جعفري أحمد،(2021). «نظم"تسهيل منثورابن أجروم"الشهير بين عبيد ربه الشنقيطي الموريتاني ومحمد بن أبّ التواتي الجزائري من الناظم؟ لماذا وكيف؟»، **مجلة رفوف**، جامعة أحمد دراية أدرار، مجلد9، العدد1، صص(59-24).

24-ابن سحنون محمد، (1972). **كتاب ىداب المعلمين، تحقيق:حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق:محمد العروسي المطوي،الطبعة02، تونس: مكتبة الفقه المالكي.**

25-شاري دليلة، بغداد بلية،(2019). «الطرق الميسرة في تدريس اللغة العربية في الكتاتيب القرىآنية في توات»،**مجلة الباحث في العلوم الإنسانبة والإجتماعية**، المركز الجامعي صالحي أحمد.النعامة، مجلد11، العدد4، ص.ص (250-241).

26- محمد عبد الكريم،(2016). **الشبكة العمرانية لإقليم توات بولاية أدرار، آليات التنظيم و الأداء المجالي**، رسالة ماجستير غير منشورة،تخصص الجغرافيا والتهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والكون، جامعة وهران، الجزائر.

للإحالة على هذا المقال:
- زهرة بوكرابيلة، (2023)، «منظومة التعليم في منطقة توات ما بين القرن10هـ إلى القرن 11هـ (نماذج ومناهج)». **المواقف**، المجلد: 19، العدد: 01، جوان 2023، ص. ص 245- 265.